مؤسسة ملتقى الخطباء
INSTITUTION FORUM OF SPEAKERS
بيئة تفاعلية عالمية لخطب مؤثرة
ملتقى الخطباء
WWW.KHUTABAA.COM



عنـــــــوان الخطبة	حالنا بعد رمضان
عناصر الخطبة	1/ أنــوار رمضــان وبركاته 2/ المداومة على الطاعة بعد رمضـــان وعـــدم نقض العهد 3/ إثــارة بعض الفلكــيين البلبلة بالتشـكيك في رؤيا هلال شوال
الشيخ	الشيخ/ محمد بن عبد الرحمن العريفي
عـــــــــدد الصفحات	16
رقم الخطبة في الموقع	3332

إنَّ الحمــد للــه نحمــده ونســتعينه ونســتغفره، ونعوذ بالله تعـالى من شـرور أنفسـنا وسـيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إلـه إلا اللـه وحـده لا شـريك لـه جـل عن الشـبيه والمثيـل والكفء والنظير.

وأشــهد أن محمــداً عبــده ورســوله، وصــفيه وخليله، وخيرته من خلقـه، وأمينـه على وحيـه، أرسله ربه رحمة للعـالمين، وحجـة على العبـاد أجمعين، فهـدى اللـه تعـالى بـه من الضـلالة، وبصر به من الجهالة، وكَثَّر به بعد القلة، وأغنى

به بعد العَيلة، ولمّ به بعد الشتات، وأمَّن به بعد الخوف، فصلوات الله وسلامه عليه وعلى آله الطيبين، وأصحابه الغُرِّ الميامين، ما ذكره الذاكرون الأبرار، ونسأل الله تعالى أن يجعلنا من صالح أمته، وأن يحشرنا يوم القيامة جميعا في زمرته.

أما بعد:

يها الأخوة الكرام: قضى الله تعالى وقدَّر أن تكون الأزمان الفاضلة تتنوع وتنقسم خلال العام، فلقد كنا قبل أيام نتكلم عن استقبال شهر رمضان المبارك، فكان كما وصف الله تعالى حاله لما قال -جل في علاه-: (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ...) [البقرة: 183-184]، فكانت هي أيام معدودات مرت علينا بأنوارها وبصلاتها وصيامها وقيامها، مرَّتْ بصدقاتها وتلاوتها، كم ترددت الأصوات في الحناجر؟ وكم سكبت الدموع من المحاجر؟.

في تلك الليالي الفضليات تقبل الله تعالى ما تقبل من عباده ورد من رد، ونسأل الله تعالى أن نكون فيها من المقبولين، وأن نكون من عتقاء النار أجمعين.

أيها الأخوة الكرام: ولئن انتهى عنا شهر رمضان المبارك بما فيه من فضائل فإننا

نــترقب خلال هــذه الأيــام مكملا من مكملات الشــهر الكــريم، وهــو مــا ذكــره النــبي -عليــه الصلاة والسلام- لمـا قـال: "مَن صـام رمضـان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقــدم من ذنبــه"، ثم قال -عليه الصلاة والسلام-: "مَن صام رمضان ثم أتبعه بست من شوال كان كصيام الدهر".

فيشرع للمسـلم أن يبـادر دائمـا إلى الفضـيلة، فإذا مـدح النـبي -عليـه الصـلاة والسـلام- عملا من الأعمـال فيشـرع لأهـل الإيمـان أن يقبلـوا عليه، فيصوموا الست من شوال قربة إلى رب العالمين لأجل ان يكون شهر رمضـان الحسـنة بعشر أمثالها، فهو بعشرة أشـهر، وتكـون هـذه السـت بسـتين يومـا فتكمـل شـهرين، فكأنمـا صام هذا الدهر كله.

ثم نترقب بعدها أن يدخل علينا عشر ذو الحجة التي قال فيها النبي عليه الصلاة والسلام-: "ما من أيـام العمـل الصـالح فيهـا أحب إلى اللـه تعالى من عشر ذي الحجة؟". قيـل: ولا الجهـاد في سـبيل اللـه؟ قـال: "ولا الجهـاد في سـبيل الله، إلا رجل خـرج بنفسـه ومالـه ثم لم يرجـع من ذلك بشـيء". فنحمـد اللـه تعـالى على أن يسر لنا مثل ذلك.

أيها الإخوة المسـلمون: إن من علامـات قبـول العمـل الصـالح أن يـزداد المـرء عملاً صـالحاً

بعده، وأن يكون حالك بعد العمل الصالح خـيرا من حالك قبله، أن يكون حالك بعد رمضان في حرصـك على الصـلاة وحرصـك على الصـيام وكـــفّ أذاك عن النـــاس وحفظـــك للســانك وحرصـك على الصـدقة، أن يكـون حالـك بعـد رمضان خـيرا من حالـك قبـل رمضـان، وينبغي أن يشعر الإنسان بنفسه، وأن يشعر غـيره أنـه تغير فعلا بعد رمضان.

لذلك لما تكلم أهل العلم عن معنى قول النبي -عليه الصلاة والسلام-: "الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة"، قالوا: والحج المبرور هو الـذي يكون حاله بعد الحج خيرا من حاله قبـــل الحج، يعني في صلاته وعبادته ولسانه وسلوكه، وهذا من علامات قَبول الحج.

كــذلك من علامـــات قبـــول الصـــيام أن يـــؤثر رمضـان فيـك، وإن كنت خلال رمضـان امتنعت عن مشـاهد أشـياء محرمـة فينبغي أن تسـتمر على ذلك بعد رمضان، وإن كنت خلال رمضــان تشـــهد صـــلاة الفجـــر في المســـجد فينبغي ان تستمر عل هذا العمل الصالح بعد رمضان.

إن كنت خلال رمضـــان عطفت على الفقـــراء والمســـاكين ثم شـــعرت بحـــزنهم وبحـــاجتهم، وأشـفقت عليهم فلتسـتمر على هـذا السـلوك وهـــذه الرحمـــة بعـــد رمضـــان، لئن كنت في

رمضان لا يمر بك يوم الا وقد تلـوت من كتـاب الله تعالى ماتنتفع به وترتفع فينبغى أن تحرص على ذلك أيضا بعـد رمضـان، وألا يكـون حالـك مع القرآن كحالك مع الصـيام الـواجب الـذي لا يجب الا في رمضان في كل سنة مرة، كلا، بل أن يكون القرآن ملازما لك على كل حـال: (إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّـلَاةَ وَأَنْفَقُـوا مِمَّا رَزَقْنَـاهُمْ سِـرًّا وَعَلَانِيَـةً يَرْجُـونَ تِجَـارَةً لَنْ تَبُورَ) [فاطر:29].

ويخبر النبي -عليه الصلاة والسـلام- أن القـرآن يشفع لأهله يوم القيامة، أهله الذين يعتنون به، أهله الذين يجالسـونه، أهلـه الـذين لا يهملونـه، أهله الذين لا يهجرونه، (وَقَـالَ الرَّسُـولُ يَـا رَبِّ إِنَّ قَـــوْمِي اتَّخَـــذُوا هَـــذَا الْقُـــرْآنَ مَهْجُـــورًا) [الفرقان:30]، مهجورا لا يتلون آياتـه، مهجـورا لا يتفكرون في عباراته، مهجورا لا يكاد أحـدهم يمسكه إلا ربما يبكر يوم الجمعة، بـل ينبغي أن يكون رمضان محطة لزيـادة الحمـاس، لزيـادة الارتبـــاط الحقيقي بـــالقرآن، لزيـــادة التـــدبر الصـادق للآيـات، بحيث إنـك في رمضـان وأنت تقــرأ تقــول في نفســك أين كنت عنــك أيهــا القـرآن؟ أين كـان قلـبي عنـك؟ لأسـتمرن في قراءتك حتى بعد رمضان، فلا تنقض هذا العهد.

كم من إنسـان منـا كـان يصـلي الـتراويح كـان يقول في نفسه: لأستمِرَّنَّ على صلاة الوِتْرِ بعد رمضان ولن أقطعها أبـدا، انتبـه! لا تنقض هـذا العهد.
كم من إنسان منا لما شـعر بحلاوة الـدعاء مـع الإمَامِ أو مع نفسه قال: أين كنتُ قبل رمضـان عن هـذه الحلاوة؟ أين كـان قلـبي عن هـذه المتعة عن هـذا الإيمـان؟ لأسـتمرنَّ على ذلـك بعد رمضـان، ثم ضـيع بعـد رمضـان. فلا تنقض العهد.
كم منا لما كان سمحا في صدقته أثناء رمضان فيتصدق بالريال والريالين، ثم يقول في نفسه: مـا ضـرَّني أن أتصـدق بهـذا المـال اليسـير وأتقرب إلى اللـه تعـالى، فـاعْلَمْ أنـك ينبغي الا تنقض العهد، وأن تسـتمر على ذلـك حـتى بعـد رمضان.
لذلك لما ذكر اللـه -جـل وعلا- في كتابـه عـددا من الأعمال الصالحات واستمرار الناس عليها، قال -سـبحانه وتعـالى- موجهـا لنـا جميعـا: (وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًـا) [النحـل:92]، امـرأة كـانت تغـزل، فـإذا اشـتد غزلها وحسُن ثم أخذ النـاس يـترقبون منهـا ان تغزل غـيره لحسـن صـنعتها ولإتقانهـا فـإذا بهـا ليس فقط لا تغزل غـيره، لا؛ وإنمـا تـأتي لهـذا

الغزل الذي تعبت فيه وصرفت قوة وجهداً فيـه تأمر بـأن ينقض مـرة أخـرى! فمـا الفائـدة من ذلك؟!.

ما الفائدة من الصيام إلا أن تستمر على طاعة بعده؟ مـا الفائـدة من القيـام؟ مـا الفائـدة من الـدعاء في رمضـان لمـا كنـا نقـول: اللهم يـا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك؟ فـإذا من الـدين قيـام الليـل، ومن الـدين تلاوة القـرآن، ومن الـدين الصـدق والأخلاق الحسـنة، ثم أنت تنقض ذلك بعد رمضان؛ فتعـود إلى نومـك عن صلاة الفجـر، وربمـا عـدت إلى تضـييعك صـلاة الجماعة، وهجـرك القـرآن، فينبغي أن يحـرص المـرء صـادقا -أيهـا الأخـوة الكـرام- أن يكـون صادقا مع نفسه في ألا يتبع هواه، ولا يتبع ذلـل الشيطان.

أيهــا الإخــوة المســلمون: هــذه من الأعمــال الصــالحات، وقــد أخــبر النــبي -عليــه الصــلاة والسلام- لما تكلم عن فضل الصلوات، موضحا ما يتعلـق بصـلاة الليـل، قـال: "لا يحافـظ على الـوِتْرِ إلا مـؤمن"، فجعـل من علامـات الإيمـان المحافظة على صلاة الوتر، وقال -عليه الصلاة والسـلام- في الحـديث الصـحيح: "إن اللـه قـد زادكم صـلاة فصـلوها" مـا بين صـلاة العشـاء والفجر، يعـني صـلاة الـوتر. وقـال -صـلى اللـه

عليه وسلم-: "لا يحافـظ على الـوتر إلا مـؤمن وعليكم بقيام الليل فإنه دأب الصـالحين قبلكم وقربة إلى ربكم وإن قيام الليل مطـردة للـداء عن الجسد".
قمنا في ليالي رمضان وكنا نقوم إحدى عشرة ركعـة والمسـاجد تمتلئ بالنـاس وربمـا أطـال الإمـام الصـلاة واسـتمر النـاس معـه مخبـتين منكسرين، وهذا دأب المؤمـنين الصـالحين من امثالكم، لكن ينبغي أن نحرص على أن نواصل قيام الليل حتى بعد رمضان، ولو صلى الإنسان كل ليلة أيهـا الأفاضـل ولـو ركعـة الـوتر، أقلـه ركعـة، لـو صـلى بعـد العشـاء ركعـة واحـدة لا تستغرق منه إلا نصف دقيقة لكتب عنـد اللـه - عز وجل- ممن قاموا الليـل، يُعتـبر ممن صـلوا الليل وإن صلى ركعة، فكيف به إن صـلى ثلاث ركعات أو صلى خمساً أو صلى سـبعا، بلا شـك أنه يكون أفضل وأقرب وأعلى عنـد ربنـا -جـل وعلا-، فاحرص ألا تنقطع عنها أبدا.
فان كنت إن صـليتها في بيتـك تكاسـلت عنهـا، فصـلِّها في المسـجد إذا صـليت العشـاء، إن شئتَ صلِّ ركعتي سنة العشـاء، وإن شـئت أن تصلي فهي نافلة؛ لكن احـرص على أن تصـلي الـوتر، فـإن أفضـل الصـلوات بعـد الصـلوات الخمس المفروضـات، أفضـل الصـلوات بعـدها

هي صلاة الوتر، ثم يأتي بعد ذلك سنة الفجر، ثم يأتي بعد ذلك بقية النوافل، لكن أفضل النوافل وأفضل الصلوات بعد المفروضات هي صلاة الوتر، ولو أن تصليها ركعة واحدة.

حتى إن بعض أهل العلم استدلوا بقوله -عليه الصلاة والسلام-: "إن الله قد زادكم صلاة فصلوها" يعني صلاة الوتر استدل بعض أهل العلم على وجوبها، وقالوا: ما دام أنه -عليه الصلاة والسلام- قال: "إن الله قد زادكم صلاة" معناه أن الصلوات الخمس أصبحت ستا، وذلك من تحريض النبي -عليه الصلاة والسلام- عليها، حتى إنه كان إذا فاتته صلاة الوتر بالليل قضاها -عليه الصلاة والسلام- بالنهار، كما جاء في حديث عائشة -رضي الله عنها-.

أسأل الله -سبحانه وتعالى- أن يجعلنا ممن يواصلون على الأعمال الصالحات، وأسأل الله ان يجعل حالنا بعد شهر رمضان خيرا من حالنا قبله، أقول ما تسمعون وأستغفر الله الجليل العظيم لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا إليه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية:
الحمـد لله على إحسـانه، والشـكر لـه على توفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحـده لا شريك له تعظيما لشـانه، وأشـهد أن محمـدا عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه، صـلى اللـه وسلم وبارك عليه وعلى آلـه وصـحبه وإخوانـه وخلانــه، ومن سـار على نهجـه واقتفى أثـره واستنَّ بسنته إلى يوم الدين.
أما بعد أيهـا الأخـوة الكـرام: لقـد جـرت عـادة المسلمين منذ أن فرض الله تعالى الصوم في السنة الثانية للهجرة، جرت عادة وسنة رسـول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- وسنة أصحابه الكرام من الخلفاء الراشدين، وسنة المسلمين من بعدهم على أن يعتمدوا في دخول رمضـان وفي خروجـه على الرؤيـا الشـرعية، كمـا قـال النبي -عليه الصلاة والسـلام-: "صـوموا لرؤيتـه وأفطروا لرؤيتـه"، صـوموا لرؤيتـه يعـني رؤيـة القمر، وأفطروا لرؤيته.
وبيَّن النبي -صلى الله عليه وسـلم- أن الشـهر ربما يكون ثلاثين، وربما يكون تسعة وعشرين، ولا يجوز أن نحدد نحن طـول الشـهر بـالثلاثين، أو قصره بالتسع وعشرين، إلا بـالنظر إلى آيـة من آيات الله تعالى جعلها ظـاهرةٍ، كمـا قـال -جل وعلا-: (وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَـارَ آَيَتَيْنِ فَمَحَوْنَـا

آَيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آَيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا) [الإسراء]، فصل الله تعالى لنا متى تدخل الأشهر ومتى تخرج، وكيف نصوم، وكيف نصلي، وكيف نعبد الله تعالى، وجرت سنة المسلمين منذ عهد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إلى يومنا هذا على أن ينظروا النظرة الرؤيا الشرعية ثم يصوموا أو يفطروا.

ثم نفاجأ خلال السنين الماضية، السنين القريبة، ربما بدأت خلال الخمس سنوات القريبة، وابتلينا بها خلال هذا الشهر أكثر ما ابتلينا به فيما مضى، من حُسَّابٍ فلكيين يخطّئون الرؤيا الشرعية أنا لا أعترض على أن يوجد حساب فلكي، فهذا من القديم ومن قرأ في كتب الأولين وجد أنهم كانوا ينظرون في الفلك ويحسبون الأشهر، وعندهم حسابات فلكية وأنظمة يسيرون عليها منذ أكثر من أربعمائة سنة وخمسمائة سنة وسبعمائة سنة وهذا موجود فلم يكتشف قريبا، بل هو من القديم، توجد حسابات فلكية، كان يعرفها الأولون من خلال نظرهم في النجوم، متى يطلع القمر ومتى يغيب؟ لا أعترض على وجود هذه الحسابات الفلكية، لكن الاعتراض على

أن تكون هذه الحسـابات الفلكيـة مشـكِّكة في الرؤيا الشرعية.
وبدأ عدد من الفلكيين خلال هذا الشهر الكريم الذي يتعبد الناس فيه لربهم ويتقربون إليـه مـا بين صلاة وصيام وتلاوة وصـدقة، أشـغلوا خلال العشر الأواخر بتحديد متى يكون العيـد، فقائـلٌ هو الثلاثاء، وقائل هو الاربعاء، ونقاشات بينهم.
وجزم عدد كبـير منـه جزمـا قاطعـا على انـه لا يمكن أبداً ويستحيل مطلقاً أن يكون العيـد هـو يوم الثلاثاء، وقالوا إن ذلك يسـتحيل فلكيـا في الكون، يستحيل أن يـرى هلال شـوال في ليـل الاثنين الـذي هـو ليلـة الثلاثـاء، ويسـتحيل تبعـا لذلك أن يكون يوم الثلاثاء هو يوم عيـد الفطـر المبارك.
حــتى إن بعض الجمعيــات جعلت جــائزة لمن يستطيع اثبـات أن الثلاثـاء هـو يـوم العيـد؛ من شـدة جزمـه أن الثلاثـاء من رمضـان، وقطعـه بذلك! وأنه يستحيل أبـداً أن يـرى هلال شـوال في يوم الاثنين ليلا الذي هو يوم الثلاثاء إنمـا لا يمكن أن يـرى في ليلـة الثلاثـاء، وبالتـالي يـوم الاربعاء هو يوم العيد.
فلمـا كُـوِّنَت اللجـان ليس فقـط في المملكـة العربية السعودية بل في عدد من دول العـالم، كونت اللجان الشـرعية الـتي جـرت عادتهـا أن

تنظر وتترقب دخول الشهر، سواء دخول شـهر رمضان أو دخول شهر شـوال، أو دخـول شـهر ذي الحجة، أو دخول شهر محرم، وهذه الأشهر الأربعة يحرصـون جـدا علي تحديـدها لمـا فيهـا من أيـام لهـا مـيزة، وهم أيضـا يحـددون بقيـة الشهور، لكن هذه الأشهر يهتم بها الناس أكـثر من غيرها، دخول رمضان، دخول شوال، دخول عشر ذي الحجة لتحديد يوم عرفه ويوم العيـد، دخـول شـهر محـرم لتحديـد يـوم عاشـوراء وصيامه.

وجـرت العـادة أن المحكمـة عنـدهم نظـام يتعـاملون بـه في ذلـك، ولهم ضـوابط في القياس على هؤلاء الشـهود والنظـر في دقتهم وفي معلومـاتهم وفي قـدراتهم، وأنـه ليس أي شـاهد يقبـل منـه، وليس أي واحـد يـدخل المحكمـة ويقـول: رأيت الهلال، كلا! بـل هنـاك ضوابط وأنظمة وقوانين تحكم ذلك.

وشهد في المحكمـة العليـا في المملكـة سـت من الشهود المتقـنين الـذين لهم خـبرة طويلـة في مشـاهدة الهلال، خـبرة تصـل إلى ثلاثين سـنة في تـرقب الهلال وفي مشـاهدته، أقبلـوا وشـهدوا في المحكمـة شـهادة لا تقبـل الشـك بأنهم رأوا الهلال، وهؤلاء الشهود السـتة أقبلـوا من عدة مناطق وليس من منطقة واحدة.

وفي مصر أخرج الأزهر أحد عشر لجنة بعضهم دكاترة في الفلـك لأجـل أن يـترقبوا الهلال في عدة مدن، وأقبلت لجنتـان منهم وشـهدت أنهم رأوا أيضــا هلال شــوال، وأن العيــد هــو يــوم الثلاثاء.

وفي السـعودية رأوا الهلال صـريحا وأن العيـد يوم الثلاثاء، وأُسـقِط في يـد عـدد من الفلكين وبعضهم بروفسـورات في الفلـك ودكـاترة في الجامعــة! و بعضــهم هــواة! ولم يشــككوا في أنفســــهم ولا في علمهم، كلا، وإنمــــا بــــدؤوا يشككون في أمانة وقدرة وصدق أولئك الــذين رأوا الهلال.

حتى إني قرأت لبعضهم قوله إنه ينبغي اخضاع السـتة الـذين شـهدوا برؤيـة الهلال إخضـاعهم لاختبــارات نفســية واختبــارات واقعيــة، يمكن عنده مرض نفسي، عنده انفصام، عنـده انـواع من التخيلات، عنــــده مس من الجن ظن أنــــه الهلال، وأقبل بعضهم ويقول إن الذي رؤي هــو كـوكب زحـل وليس الهلال، وإذا بـرئيس قسـم الفلك في إحدى الجامعات يكذب ذلك ويقـول: لا يمكن أبـدا أن يشـتبه كـوكب زحـل بـالقمر؛ وذلك لاختلاف الشكل أصـلا، والـذي يقـول إنـه يمكن أن يشــتبه كــوكب زحــل وان يظن هــو القمر أو العكس هذا جاهل بالفلك أصلا!.

وأقرأ هذه الأيام كلاما في الصحافة يشكك في مثل ذلك، بل إننا كنا في عيـد الفطـر المبـارك ونحن في فرحة العيد وابتهاجنا به -مع الأسف- تصل الرسائل من القنوات الاخباريـة والمواقـع الاخبارية والجرائد تصل الرسـائل على جولاتنـا يقولون إنكم يلزمكم الصوم والقيام هذا اليوم، وإنكم اليـوم في رمضـان ولسـتم في شـوال، ويشككون في ذلك، مما دعاني في يـوم العيـد نفسه في الليل أخرج بنفسي من أجـل النظـر إلى الهلال، وكنت أصـــلا في احـــدى القـــرى القريبـــة من الريـــاض، وكـــان الجـــو صـــحوا، فخرجت بنفسي لأنظر إلى الهلال، والهلال في أول ليلة يخـرج عـادة لا يكـون واضـحا وضـوحا شـديدا، إنمـا إذا كـانت الليلـة الثانيـة لـه يعـني عمره ليلتـان أو عمـره ثلاث ليـالي يبـدأ يتضـح أكـثر فينظـر إليـه الكـل المتـدرب على ذلـك وصاحب الخبرة وغيره.

وكنت أقـول في نفسـي سـأخرج أنظـر للهلال ونحن في العيـد ليلا، الـذين هم يقولـون هـذه أول ليلـة من ليـالي العيـد، وإذا بـالهلال واضـح جـدا، ومرتفـع، وكـل راءٍ لـه يجـزم بـأن عمـر الهلال ليلتـان أو ثلاث، رآه كـل من خـرج من أجل أن ينظر إليه، وهؤلاء يقولون: لا يمكن أن يكون الناس اليوم عيد، ويلزمكم القضـاء! وإن

كانوا هم يعتقدون ذلك، فمن كان يعتقد جازمــا من غير شك أن النـاس قـد أخطـؤوا وأن يـوم العيد هـو من رمضـان فيجب عليـه أن يقضـي، فنقــول لهــؤلاء الفلكين يجب عليكم أن تقضــوا يومــا واحــدا مــا دام انكم تجزمــون أن النــاس أخطــــؤوا وأفطــــــرتم معهم، يجب عليكم أن تقضوا.

والنــبي -عليــه الصــلاة والســلام- يقــول: (وَإِذَا جَـاءَهُمْ أَمْـرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَـوْفِ أَذَاعُـوا بِـهِ) [النساء:83]، هذا وصـف لفريـق كـانوا يحبـون البلبلــة والاضــطراب في عهــد النــبي -عليــه الصــلاة والســلام-، مجموعـــة من النــاس إذا جاءهم أمــر من الأمن أو الخــوف، أي موضــوع أذاعوا بـه، خرجـوا إلى الطريـق وقـالوا حصـل كذا وكذا، ثم وجه الله الأمة فقـال: (وَلَـوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُــولِ)، أي: الرســول موجــود تعــالوا بلغوه: يا رسـول اللـه هنـاك كـذا وكـذا فكيـف نتصـرف؟ (وَلَـوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُـولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْــرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَــهُ الَّذِينَ يَسْــتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ) [النساء:83].

فــالفلكيون لــو أنهم مــا شــككوا كتبــوا إلى المحكمة العليا، جاءوا وزاروا سـماحة المفـتي، زاروا رئيس مجلس القضـــاء الأعلى، جـــاءوا وردوه إلى أهل العلم، راصدو الــديون الملكي،

نحن رأينا كذا ووجهة نظرنا كذا، (وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ)، يعني لما كان موجوداً، فلما توفي النبي -عليه الصلاة والسلام- فإلى أولي الأمر أولي العلم أولي الاختصاص محكمة عليا هي المسئولة عن ذلك تعالوا وخاطبوها، بدل أن تبدأ تنشر ذلك بالجرائد وتقول: نُخضعهم لاختبارات نفسية!.
ياجماعة، بعض هؤلاء الذين يتكلمون في بعض هذه الجمعيات الفلكية هم هواة، لما تكلموا بمثل هذا يذمون علم أشخاص خبرتهم تفوق الثلاثين سنة، لما كان هؤلاء الهواة أطفالا لا يدرون ما الكتاب ولا الايمان، لما كان عمره سبع سنوات او ست سنوات وهذا الخبير الفلكي الذي شهد برؤية هلال شوال هو بأجهزته ومراصده يراقب الهلال وانت عمرك سبع سنوات، وربما لا تزال بحفاظتك!.
ثم الآن تبدأ تشكك وتقول ينبغي ان يختبر نفسيا؟ وينظر إلى عقله وإلى قدرته الواقعية؟! لا ينبغي أن يذاع مثل ذلك، ولا أن يفسد على الناس مثل ذلك، وقد أعجبني اخراجهم بعد ذلك لبيان وفقهم الله الجمعية التي شككت في البداية أخرجوا بعد بيانا قالوا: إننا إذا صار عندنا وجهة نظر في السنوات

القادمـة فسـوف نخـاطب الجهـات المسـؤولة ولن نعلن ذلك للناس.
وأقوال بارك الله فيكم، وتوبتكم أسأل اللـه أن يقبلها، فإنكم قد أحـدثتم بلبلـة واضـطرابا عنـد النـاس، وأصـبح النـاس في العيـد بـدلا من أن يقول للآخر من العايدين وتقبل الله منا ومنـك، بدأ أحدهم يقول للآخر: عسى ما أفطرت، ترى اليوم رمضان! وأفسدوا على الناس فرحتهم.
أسـأل اللـه ان يهـدي الجميـع وأن يـدلنا على الحق، وأن يجمع كلمـة المسـلمين على الخـير والهدى يارب العالمين.
والله كما نتألم سـابقا لمـا يختلـف المسـلمون فيصوم المغرب قبل السعودية أو تصوم مصـر قبل السودان أو يصوم اليمن قبل العراق، كنـا نتـألم ونقـول يـا جماعـة صـوموا يومـا واحـدا وافطروا في يوم واحد، فإذا بأهل البلد الواحـد يشكك في وجود العيد أو عدم وجوده!.
هذا والله من كبريات المسـائل الـتي ينبغي أن يوقف أمامها وقفة جادة، وأن يؤدِّب ولي الأمر كـل مَن يشـكِّك في هـذه الأمـور، يشـكك في مصـداقية الشـهود، في حكمـة القضـاة، في حكمـة ولي الأمـر، يعـني خـادم الحـرمين (مَشُّوهَا) عليه هؤلاء وجعلوه يصدر البيـان بـأن غدا العيد؟ مشت عليـه كذبـة الشـهود وجهلهم

وعدم معرفتهم؟ هذا بلا شــك تشــكيك، وينبغي أن يؤدب أمثـال هـؤلاء إلى أن يقـروا بخطئهم، ويؤخذ عليهم إقرار بعدم البلبلة مرة أخرى.
أسأل الله أن يكتب للجميع الهداية.